



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المجلس الشعبي الوطني

الجريدة الرسمية للمداولات

الإدارة والتحرير: المجلس الشعبي الوطني 18 ، شارع يوسف زيفود - الجزائر الهاتف : 73. 86.00 الفاكس : 74.03.89 ح - ب ج : عون محاسب 74 - 8123 مفتاح 63	الاشتراك السنوي	
	خارج الوطن 1.000 د. ج.	داخل الوطن 600 د. ج.
المطلوب من المشتركين إرسال لفائف الورق الأخيرة عند تجديد اشتراكاتهم، والإعلام بمطالبهم.	ثمن النسخة الواحدة 15 د. ج.	

الفترة التشريعية الخامسة

الدورة العادية الثانية

الجلسة الخاصة المنعقدة

يوم الثلاثاء 28 يناير 2003

فهرس

- زيارة السيد كارلو أزيقليو شيامبي، فخامة رئيس جمهورية إيطاليا إلى المجلس الشعبي الوطني:

* كلمة السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني.

* كلمة السيد رئيس جمهورية إيطاليا.

محضر الجلسة الخاصة المنعقدة يوم الثلاثاء 28 يناير 2003 (صباحا)

- **الرئاسة:** السيد كريم يونس، رئيس المجلس الشعبي الوطني.
- **تمثيل الحكومة:** السيدان:
- أحمد أويحي، وزير الدولة الممثل الشخصي لرئيس الجمهورية،
- عبد العزيز بلخادم، وزير الدولة وزير الشؤون الخارجية.

افتتحت الجلسة في الساعة التاسعة والدقيقة الثانية والأربعين صباحا

الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم.
الجلسة مفتوحة،

السيدات والسادة أعضاء الحكومة،
السيدات والسادة النواب،
أيها الحضور الكرام،
سيداتي، سادتي،

إنه لشرف عظيم لي أن أوجه، باسمكم جميعا، أحر عبارات الترحيب إلى ضيفنا الكريم، فخامة السيد كارلو أزيكليو شيامبي، رئيس جمهورية إيطاليا الذي يؤدي، منذ البارحة، زيارة دولة إلى بلادنا.

السيد الرئيس،
أيها الصديق العزيز،
يسعدني كثيرا أن أستقبلكم اليوم والوفد المرافق لكم، وأن أرحب بكم في الجزائر.

إن التكريم الذي يخص به اليوم السيد شيامبي ممثلي الشعب الجزائري المنتخبين، من خلال مخاطبتهم، ليزداد عظمة باعتبار أننا سنستمع بعد قليل إلى صديق مخلص

للجزائر، صديق يعبر مشواره الشخصي والمهني الحافل، ببلاغة، عن رصيده من الخبرة والحكمة، هذا الرصيد الذي يصنع مفخرة العظماء دون سواهم ويضمن مؤهلات نجاح الحكم الراشد.

سيدي الرئيس،

إن حضوركم في هذا المقام ليترجم، بصفة ملموسة، روح الصداقة الخالصة والبناءة التي طبعت دوما العلاقات بين بلدينا، الجزائر وإيطاليا، هذان البلدان اللذان يربط بينهما تاريخ نسجته مبادلات ذات أشكال متعددة، وذات كثافة نادرا ما عادلتهما علاقات بين الأمم، هذان البلدان اللذان عاشا مصيرا واحدا وآثرا التوجه قدما نحو المستقبل لأنهما يدركان أنهما يشتركان في الكثير من الأشياء الأخرى.

إننا نعلم، السيد الرئيس، أننا نتوفر على الوسائل والإرادة اللازمة لبناء هذا المستقبل سويا، في ظل التضامن والتكامل والرقى المشترك.

إن قناعتنا بذلك كبيرة هنا في الجزائر، سيما وأن بلدينا دوّنا، في أحقاب غابرة، صفحات من أروع وأزخر صفحات التاريخ في فضائنا المتوسطي، فضاء نريد له السلم والأمن والاستقرار والازدهار.

سيدي الرئيس،

كيف لنا ألا نعتبر وجودكم اليوم وسط ممثلي الشعب الجزائري حدثا بالغ الأهمية في مسار تاريخ بلدينا المشترك الطويل، ونحن نعلم أن الجزائر اختارت، في خضم أعنف وأرذل التظاهرات المتطرفة، أن تتبنى، بشجاعة، تاريخها الطويل والثري بإعادة الاعتبار خاصة لمختلف صفحات هذا التاريخ.

كيف لا في حين أن أطلالا كثيرة، تفوق قيمتها التاريخية والأثرية كل تقدير، مازالت تشهد على تلك العلاقة القوية والخصبة بين نوميديا وروما؟

كيف لا، ونحن نعلم أن الجزائر وإيطاليا التقتا، بفضل صدفة تاريخية سعيدة، لتهديا للبشرية بعضا من أعظم وألمع العقول في الفكر الإنساني؟ كيف لا والمشوار التاريخي للجزائر وإيطاليا ومساهمتهما الثرية في الحضارة العالمية يتجسدان في نسق واحد عبر استذكار مدن سوق أهراس، عنابة، مداوروش، وقالمة، أو مدن روما، ميلانو، كاقلياري وبافي الإيطالية؟

إن الجزائر وإيطاليا اللتين تحذوهما إرادة متكافئة لاستثمار قدراتهما بما يخدم مصالح شعبيهما، نسجتا، في ماض قريب، شبكة من العلاقات المتعددة الأشكال، صار تنوعها وكثافتها وثباتها يشكل نموذجا للروابط بين الدول.

بل أكثر من ذلك، عمل البلدان على تسخير وسائلهما البشرية والمادية وكفاءتهما العالية في الإقناع للمساهمة سويا وبكل نجاعة في انتصار مثل الأمن والاستقرار في العالم، سواء في محيطنا المباشر المتمثل في الفضاء الأورو-متوسطي أو في مناطق جغرافية أبعد منا، مثل القرن الإفريقي أين مكن تنسيق جهود حكومتينا من إحلال السلام بين إثيوبيا وأريتيريا.

سيدي الرئيس،

إن الشعب الجزائري، الممثل هنا من خلال منتخبيه، سيحفظ في ذاكرته أن إيطاليا تبنت، خلال الامتحان العسير الذي عاشته الجزائر في هذه السنوات الأخيرة، موقفا تميز بوضوح عن المواقف التي اعتمدها شركاء آخرون هم أقرب ما يكون منا من حيث التموّج الجغرافي، لكنهم أضحووا بعيدين عندما تعلق الأمر بإظهار ليس التآزر بل القليل من التفهم إزاء الكفاح العادل الذي خاضه الشعب الجزائري ضد قوى التقهقر والظلامية.

وسيشهد التاريخ أن إيطاليا رفضت، في هذه المراحل الصعبة، أن تدير ظهرها للجزائر، بل عملت على تعميق تلك الحركة الودية الرائعة من خلال أعمال تعاون ملموسة وخيرة لكلا الطرفين حيث أن المبادلات بين الجزائر وإيطاليا لم تتراجع أبدا سواء في المجال الاقتصادي والتجاري أو في القطاع المالي أو في حقل الثقافة والتعاون الطاقوي أو في ميدان النقل أو في مجال التشاور السياسي، ويبقى انتظام هذه المبادلات وحجمها يعكسان، بمرور السنوات، إرادة الدولتين المشتركة لإعطائها الطابع المميز الذي يجب أن تكتسبه العلاقات بين دولتين لا يفرق بينهما شيء بل تقربهما كل العوامل.

إن هذا الالتزام يتعزز اليوم بإنجاز جديد ملموس من خلال التوقيع، الذي تم البارحة بين البلدين، على معاهدة الصداقة والتعاون وحسن الجوار، هذه المعاهدة التي تشكل، بالتأكيد، مكسبا يضاف إلى رصيد العلاقات الجزائرية - الإيطالية، والتي ستكون في المستقبل الإطار المفضل لطرح الأفكار والاقتراحات الكفيلة بتوسيع المبادلات بين بلدينا إلى فضاءات أخرى.

سيدي الرئيس،

إن أعضاء هذا المجلس الشعبي الوطني، الغني بتنوع تشكيلته السياسية والإيديولوجية، يتعهدون بدعم الجهود التي تبذلها كلتا الحكومتين من أجل جعل الروابط بين الجزائر وإيطاليا في مستوى الكثافة والأهمية اللتين تستحقهما واللتين يجب أن تعكسا ليس فقط القدرات

الديمقراطية أساس رخاء المواطنين والدولة. بدون ديمقراطية يكون الاستقرار سريع الزوال وبدونها تصبح التنمية الاقتصادية هدفا مستحيل المنال.

البرلمان بيت للديمقراطية، لحرية حركة الأفكار، لاحترام المعارضة، وللتعبير المتحضر عن الاختلاف في الرأي. تلك هي المسؤوليات التي تقع على عاتق أعضاء هذا المجلس وغيره من المجالس البرلمانية. إليكم آتي بتشجيع إيطاليا لكم على الاستمرار في بناء صرح الديمقراطية الجزائرية على أسس راسخة ودعم احترام حقوق الإنسان.

أنا سعيد بإسماع صوت إيطاليا في عاصمة متوسطة كبيرة، في بلد يريد أن يبني مع أوروبا علاقة قوية متينة، تقوم على اعتماد كل جانب على الآخر، من منطلق البعد المتوسطي المشترك.

الاستقرار والأمن والرخاء حقوق لا يمكن تجزئتها بين ضفتي المتوسط الشمالية والجنوبية.

الانتماء للمتوسط يعني لكل من إيطاليا والجزائر وأوروبا المشاركة في حوار تاريخي لم ينقطع عبر القرون بين ثقافات وحضارات مختلفة فيما بينها، تستمد كل منها من أصالتها قوة، فتكون في نفس الوقت قادرة على الحفاظ على هويتها بدون أن تنغلق على نفسها أمام تدفق التجربة والتجارة والهجرة.

لا يمكننا أن نسمح بأن تكون الكلمة الأخيرة لدعاة الكراهية. الحوار بين الثقافات هو الترياق الناجع للصراع بين الحضارات وهو الشرط والمقدمة لتعاون متجدد يقوم على احترام الاختلافات.

وهو حاجة ماسة للجماعة الدولية برمتها إذ يفتح آفاقا بناءة للعلاقة بين الغرب والإسلام، العلاقة التي غدت أساسية في القرن الذي نعيشه اليوم.

الهائلة التي يزرع بها البلدان، بل أولا وقبل كل شيء الإرادة السياسية الحازمة والواضحة التي يتحلى بها قائدا البلدين اللذين يدركان أن الإسهام في التقريب بين الشعبين وفي التفاهم بينهما يقتضي انتهاز سبل التشاور الدائم والتبادل المثمر والتعاون المكثف لكلا الطرفين.

وفي هذا الإطار، يطيب لي أن أعلن من هذه المنصة، أيتها السيدات، أيها السادة، عن إنشاء مجموعة برلمانية للصدافة بين الجزائر وإيطاليا، في أيام قليلة، هذه المجموعة التي سيكون لها بالتأكيد الأثر الإيجابي على تحفيز العلاقات الثنائية في مختلف مجالات التعاون.

سيدي الرئيس،

اسمحوا لي أن أرحب بكم مجددا بالجزائر.

وأقدم لكم أطيب تمنياتي، راجيا تعزيز علاقات الصداقة بين بلدينا.

وشكرا لكم. (تصفيق).

السيد رئيس جمهورية إيطاليا: سيدي الرئيس،

السادة أعضاء البرلمان الموقرين،

أشكركم على تحييتكم. كما أشكركم على مشاعر الصداقة تجاه الشعب الإيطالي، وبدوري أبلغكم نفس المشاعر مني ومن الشعب الإيطالي تجاه شخصكم وتجاه هذا المجلس الموقر.

يشرفني أن توجه لي الدعوة للحديث في هذه القاعة.

الديمقراطية البرلمانية فكرة ولدت في منطقة المتوسط.

ولنحو ثلاثة آلاف سنة أثبتت أنها أفضل مذهب سياسي يتيح التعايش السلمي بين النزعات والآراء المختلفة التي وجدت دائما داخل الدولة الواحدة والمجتمع الواحد والتي تجعل من المجتمع كيانا نابضا بالحياة.

مشكلة ترسيخ الحوار والتعاون عالمية الأبعاد .

والمتموسط لهذه المفاهيم يقوم كمعمل تتعايش فيه، في مساحة جغرافية واقتصادية واحدة، أمم وثقافات وعقائد دينية مختلفة. آلاف السنين من التاريخ خير شاهد على أن التعاون كان دائما دافعا لنمو الحضارات، وفي ظلّه سجلنا تقدما وقطعنا أشواطاً هامة على صعيد التقدم الاقتصادي وتطور الحياة المدنية على ضفتي المتموسط. تحويل المتموسط إلى مهد للحوار بين الواقع القائم في دوله المختلفة وللتعاون بينها لتحقيق أهداف مشتركة يعني تقديم نموذج تحتذي به الجماعة الدولية برمتها على صعيد العلاقات بين الإسلام والغرب.

أعرف وأحب منطقة المتموسط. كرئيس للجمهورية استقبلت العديد من رؤساء الدول العربية وملوكها، والتقيت أكثر من مرة بالرئيس بوتفليقة كما زرت العديد من عواصم المتموسط.

وفيها كلها وجدت إرث تراث عظيم -تاريخي وفني وثقافي- كما وجدت ذكرى حضارات ازدهرت في ظلّ التعايش ثم أفلت وانهارت تحت وطأة الصراعات. في كل تلك العواصم وجدت نفس الرغبة القوية في السلام والاستقرار وفي تحقيق الرخاء للأمم. وجدت رؤية مشتركة، وإرادة منتشرة في كل دول حوض المتموسط للعمل معا من أجل النمو الاقتصادي والمدني والاجتماعي، في إطار من الاحترام المتبادل والمواجهة الصريحة.

حتى عندما تتشابك خيوط الحضارات والثقافات المختلفة فيما بينها تظل القيم المشتركة أقوى من الاختلافات.

الديمقراطية والحرية وكرامة الإنسان واحترام حقوقه تلك هي الأهداف التي يجب أن نسعى جميعا إلى بلوغها.

وهي القيم التي ألهمت اللغة الواحدة التي حرر بها ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان وإعلان برشلونة واتفاقيات الشراكة بين الاتحاد الأوروبي وشركائه من دول المتموسط.

هذه المبادئ وهذه القواعد يجب أن تترجم إلى واقع السياسة وفي السلوك الإنساني. كما يجب أن تكون أساسا نشيد عليه شراكة ترمي إلى خلق مساحة من السلام والرخاء.

وهي تشكل القاعدة للنظام العالمي والشرعية الدولية المعهود بالحفاظ عليهما بشكل رئيسي إلى منظمة الأمم المتحدة. وعلى الأمم المتحدة، من خلال مجلس الأمن، أن تؤكد احترامهما وأن تتحمل مسؤولية وضع حد لخرقهما ولكل تصرف يشكل انتهاكا لهما. في هذا الإطار، يجب أن نبحث عن مخرج للأزمات والصراعات الدولية.

وجود منظمة تمثل الجماعة الدولية كلها يشكل ضمانا لكل الدول.

الاستقرار السياسي والتعاون بين أوروبا والصفة الجنوبية للمتموسط كانا المقدمة والشرط الرئيسي لعملية برشلونة.

ولاشك أن المشكلات التي كانت تواجهنا في تلك المرحلة ما تزال قائمة وحلولها تبدو بعيدة حتى اليوم، بل وزادت خطورة بعض جوانبها بسبب تفاقم الوضع على صعيد الصراع الإسرائيلي الفلسطيني واستفحال خطر الإرهاب المقيت.

اليوم يجب أن نجدد ثقتنا في الشراكة الأورو متوسطية وأن نمضي قدما بإصرار على طريق بلوغ الأهداف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية المحددة.

الشراكة الأورو متوسطية ما تزال الطريق الرئيسي لتشجيع الاستقرار السياسي والنمو في المنطقة والسبيل الوحيد

الأمن لإسرائيل والاستقلال لفلسطين لن يتحققا إلا في إطار استئناف عملية السلام من خلال المفاوضات، وليس من خلال الإرهاب الهجمي أو الانتقام والعمليات الثأرية أو الاحتلال العسكري.

بقوة أتمنى أن يقبل الجانبان، الإسرائيلي والفلسطيني، وأن ينفذا عملية المفاوضات التي تقوم الجماعة الدولية بالتحضير لها من خلال اللجنة الرباعية المشكّلة من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا والأمم المتحدة.

إلى الجزائر والعالم العربي أتوجه بدعوة حتى لا يفوتهم إعطاء دعمهم الكامل للمبادرة.

سيدي الرئيس،
السادة أعضاء البرلمان،
الأصدقاء في الجزائر،

لقد عانت أمتكم وماتزال تعاني العنف والإرهاب.

مكافحة الإرهاب قضية مشتركة.

لكم جميعا، وللشعب الجزائري الذي تمثلونه، أجدد تأكيد التضامن الذي أعربت عنه أمس للرئيس بوتفليقة باسم إيطاليا. كما أعبر عن مشاطرتي الشخصية لكم أحنانكم على الضحايا، خاصة المدنيين، الذين سقطوا في الهجمات الإرهابية.

إدانة الأعمال الإرهابية يجب أن تكون واضحة بلا مبررات أو عوامل مخففة، كما يجب أن يكون نفس الوضوح سمة الالتزام في مواجهة أسباب الإرهاب.

بيد أننا اليوم يجب أن نتطلع إلى ما وراء هذا البعد. أوروبا الخمس عشرة دولة اليوم والتي ستصبح قريبا خمس وعشرين دولة هي اليوم واقع ملموس. كما سيؤدي انضمام أعضاء جدد إلى تعميق البعد المتوسطي للاتحاد

لتحقيق تطور إيجابي للعلاقات بين أوروبا والعالم العربي.

بانقسامه يتعرض المتوسط لخطر التهميش وبوحدته سيعود إلى لعب دور هام كملتقى أساسي للطرق على صعيد العلاقات الدولية.

ما يزال أماننا الكثير من العمل.

الفروق الاقتصادية القائمة والخلل القائم على هذا الصعيد بين أوروبا من ناحية وشمال إفريقيا والشرق الأوسط من ناحية أخرى ما يزال مرتفعا.

خلق منطقة للتبادل الحر ما فتئ يشكل غاية صعبة المنال، وقد أثر ببطء العملية الإصلاحية سلبيا على تكامل الأسواق وعلى نمو التبادلات، منطقة المتوسط اليوم لا تمتص إلا 1٪ من الاستثمارات العالمية المباشرة.

أدعو دول المتوسط، وبصفة خاصة دول المغرب العربي، إلى الثقة في أوروبا كما أدعوها إلى عدم التنصل من مسؤولياتها: تحرير الاقتصاد والتكامل الإقليمي والتقدم بالديمقراطية.

النزاع بين إسرائيل وفلسطين مأساة إنسانية وسياسية للشعبين، للمنطقة برمتها وللعلاقات بين الغرب والعالم العربي.

فهو يقوم كعقبة تعوق طريق تعاون لو تم لحقق مكاسبا للمتوسط والعالم العربي، واستمرار هذا النزاع يجرح الضمائر ويغذي صراعات يتجاوز نطاقها بكثير طرفي النزاع.

وبعد ثلاثين شهرا من العنف المتجدد والمتفاقم، غدت ساعة تحقق الأمانى المشروعة للشعبين أكثر بعدا.

إيطاليا والجزائر تريدان أن تشارك القارة الإفريقية بشكل فاعل في التنمية العالمية وأن تنعم بكل مكاسبها.

للجزائر جذور راسخة في إفريقيا، وهي تقوم بعمل مستمر داخل الاتحاد الإفريقي لإنهاء الصراعات.

وهو عمل شاركت فيه إيطاليا مرات عديدة، خاصة في منطقة القرن الإفريقي، وذلك بمبادرات سياسية وبالتدخل عن طريق إرسال قوات لحفظ السلام.

عملنا معا حتى تتبنى مجموعة الثمانية أهداف الشراكة الجديدة من أجل تنمية إفريقيا (نيباد) واليوم حانت ساعة التطبيق الكامل لهذا. مكافحة الجوع والفقر والمرض لاتقل أهمية عن مكافحة الإرهاب أو انتشار أسلحة الدمار الشامل.

لدينا القدرة والموارد اللازمة لتحقيق الهدفين المتكاملين.

من خلال المتوسط ومن خلال علاقة أكثر قوة تربط الاتحاد الأوروبي باتحاد المغرب العربي سنشيد القاعدة التي ستتيح لإفريقيا اللحاق بالركب الأوروبي.

على أوروبا أن تنظر إلى المتوسط ليس كمساحة تشكل حدودا لها بل كطريق طبيعي لربطها بإفريقيا.

إفريقيا تشكل مسؤولية مباشرة وعاجلة لأوروبا.

سيدي الرئيس،

السادة أعضاء البرلمان،

اتحاد أوروبا يشكل تطورا شديدا لأهمية لدول المتوسط أيضا.

على قاعدة الشرعية المزدوجة - شرعية الدول وشرعية المواطنين - تشرع أوروبا اليوم في تحقيق توسع تاريخي

الأوروبي. في شمال إفريقيا، يحتاج الاتحاد الأوروبي إلى متفاوض إقليمي والذي لا يمكن أن يكون إلا اتحاد المغرب العربي. نحن نؤمن برؤية التكامل المغربي المتنامي من خلال اتحاد المغرب العربي، كما نقدر الدور الدافع المحرك الذي تلعبه الجزائر في هذا الإطار.

يجب ألا تخيفنا الصعوبات السياسية والاقتصادية بأي شكل وألا تكون سببا في توقفنا. قبل نحو نصف قرن من اليوم كانت أوروبا تواجه عقبات بدا تخطيها آنذاك مستحيلا. وقد اجتزنا كل هذه العوائق.

للأصدقاء في شمال إفريقيا أقول إنه بإمكانكم النجاح في هذا أنتم أيضا وإيطاليا ستكون قريبة منكم ومؤازرة لكم في جهودكم الرامية إلى تحقيق هذا.

يمكنكم تحويل شمال إفريقيا إلى منطقة متكاملة تقوم على أساس حسن الجوار، إذ يشكل هذا مرحلة لامناص منها ليس فقط لتشجيع التبادل الحر بل أيضا لتحقيق مشروعات طموحة في قطاعات الاتصالات والطاقة والبيئة والثروة الثقافية.

انتهى القرن الماضي بتجاوز سلمي للمواجهة الإيديولوجية ولانقسام العالم بين شرق وغرب الذي شكل تهديدا لبقاء الإنسانية لفترة طويلة.

علينا أن نعمل معا حتى يكون القرن الذي بدأ لتوه فترة من التقارب بين الشمال والجنوب ولتجاوز الخلل القائم بين رخاء وفقير، بين تفاؤل وبأس.

هذا هو التحدي الأكبر الذي يواجهه عصرنا، إذ لا يوجد اليوم تحد أكثر صعوبة وعجلة ونبلا منه.

في عالم العلاقات الوثيقة الذي تعتمد فيه كل دولة على الأخرى، تصبح مشكلات إفريقيا جرحا لا يمكن قبوله يصيب الجماعة الدولية برمتها.

أمس وقع وزير الخارجية للبلدين اتفاقية للصدقة وحسن الجوار والتعاون ستكون بلا شك دافعة لتطور أكبر لعلاقتنا. كما تأتي الندوة التي تبدأ أعمالها صباح اليوم حول التعاون الصناعي، تأتي فرصة لتقييم مشترك للنتائج المحققة حتى الآن ولدعم شراكتنا.

كانت الشركات الإيطالية أول من آمن بقدرته الجزائر على تحقيق الانتعاش في قطاعها الإنتاجي.

اليوم يتابع رجال الأعمال الإيطاليون باهتمام عملية الخصخصة كما تهمهم المساهمة في مجال الشركات المتوسطة والصغيرة الحجم، وهم في هذا على قناعة بأن اهتمامهم هذا سيلقى ترحيبا وانفتاحا من الجانب الجزائري.

التجربة الإيطالية في مجالي المناطق الصناعية والشركات المتوسطة والصغيرة الحجم يمكن أن تشكل دعما للجزائر حتى على صعيد بدء أنشطة ذات كفاءة عملية عالية فيما يأتي تلبية لإحدى أهم الأولويات التي تواجهها الجزائر اليوم.

سيدي الرئيس،
السادة أعضاء البرلمان،
تحقيق مستقبل من التعاون والتوازن والرخاء على ضفتي المتوسط في متناول أيدينا.

وعلى عاتقنا نحن كإطالبيين وجزائريين، في أوروبا وشمال إفريقيا، مسؤولية بناء هذا المستقبل بإيمان وإصرار.

وعلى عاتق الشباب ستقع مسؤولية بلوغ الأهداف التي ذكرتها في هذه القاعة بيقين وأمل. علينا أن نفتح لهم الطريق بتحديد واضح للأهداف وتسجيل تقدم ملموس في اتجاهها. تلك هي مسؤولية الحكام.

للاتحاد فضلا عن ترسيخ قدراتها على صعيد الحكم واكتساب ذاتية دولية حقيقية.

وأوروبا هذه ستتمتع بقدر أكبر من السلطة إذا ظلت، بتماسك واستمرارية، على وفائها للروح التي كانت السمة المميزة والخاصية لخمسين سنة من التكامل وإذا تذكرت، حتى في أشد الأزمات، أن الوحدة ضرورة لاغنى عنها.

أوروبا تريد أن تخلق معكم تعايشا دائما في المتوسط من خلال علاقات متميزة بين الاتحاد الأوروبي والدول المجاورة، وهو ما ينص عليه بالفعل مشروع الدستور الأوروبي.

خلال خمسة أشهر ستحل فترة الرئاسة الإيطالية للاتحاد الأوروبي.

ثلاثة ستكون الأهداف الرئيسية لها ألا وهي: الإسراع بعملية الإصلاحات التي تعني مؤسسات الاتحاد الأوروبي، وإتمام عملية توسع الاتحاد، وجعل أوروبا أكثر إدراكا للأهمية الاستراتيجية للمتوسط.

سيدي الرئيس،
إيطاليا والجزائر بلدان يجمعهما القرب الجغرافي فضلا عن تقاليد عريقة من التبادل، ولديهما مصالح مشتركة، وبشكل خاص تجمعهما علاقة تقوم على الاحترام المتبادل والصدقة.

إيطاليا تثق في الأمة الجزائرية، والتزامنا في الجزائر صادق.

وخير ما يدل على هذا هو حضور رجال الأعمال الإيطاليين اليوم هنا للمشاركة في اللقاء الاقتصادي الثنائي. كما تدل عليه الأرقام، فالجزائر أول مورد للغاز الطبيعي لنا، وإيطاليا هي الشريك التجاري الأول للجزائر.

كما أود أن أجدد له شكري العميق وتشكرات أعضاء المجلس الشعبي الوطني على تشریفنا بزيارة مجلسنا وإلقاء هذا الخطاب أمام ممثلي الشعب الجزائري.

أنا متيقن أن زيارة السيد الرئيس شيامي للجزائر ستمكن بلدينا من تحقيق المزيد من الإنجازات، خدمة لتدعيم العلاقات المتينة والمتنوعة التي تجمع الجزائر وإيطاليا.

في الختام، أدعوكم، سيداتي، سادتي، إلى البقاء بأماكنكم للسماح للسيد الرئيس بالانسحاب من هذه القاعة. وأرفع الجلسة الأولى، وتفتتح الجلسة الثانية بعد قليل. شكرا.

**رفعت الجلسة في الساعة العاشرة
والدقيقة التاسعة عشرة صباحا.**

لكل من أوروبا والعالم الإسلامي هوية مستقلة. لنحترم الاختلافات. الاختلافات لم تكن يوما عقبة في طريق الصداقة، بل كانت دوما مصدر ثراء متبادل ودافعا ومحركا للتعاون.

زيارتي للجزائر زادني يقينا واقتناعا بالمصير المشترك لشعوب المتوسط. علينا أن نوحّد قوانا لتحقيقه، كذلك علينا أن نوحّد قوانا لترسيخ دور المؤسسات الدولية الذي لا بديل له لحفظ السلام في العالم. وشكرا. (تصفيق).

الرئيس: أود أن أشكر باسمكم جميعا سيادة الرئيس، كارلو أزيوليو شيامي، على هذه الكلمة القيمة والثرية بعمق الأفكار المطروحة وبدقة التحليل.